المعارف حاصلة للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يحاط بتحصيلها وفيه ما فيه لان المعارف ليس لها حد معين كلما
حصلت معارف يمكن تحصيل معارف اخرى فتامل ويمكن ان يقال اذا اريد المعارف المزيحة للشك في كون اليهود
كاتمين بما يندفع السوال اي هو موليها وجهه اذا كان الضمير راجعا الى الله تعالى وعلى الاول لان او انه مولاه اياه
مرجعه ظاهر فضمير اياه راجع الى كل احد واللام مزيدة للتاكيد الخ لكن ان يقول العامل وهو المولى
مضاف الى الضمير كل وجهة فكيف يكون كل وجهة معمول المولى والجواب ان المراد ان عامله محذوف والمذكور مفسر
اذ السعد والكل وجهة هو موليها واذا اخر المعمول صارت العبارة هكذا او هو مول كل وجهة اياها فيكون مولاه
المعمول الاخير محذوفا فاستبقوا الخيرات اي اذا كان لكل قوم جهة فسارعوا الى الاسباب الى احسن
العبادات او الى احاسن الاسباب مطلقا اعم من الجهات وغيرها وكانه قيل واذا كان لكل جهة لكل
ان احاسن الاسباب ما يجب ان يطلب فاطلبوا الخيرات التي منها طلب الجهة المخصوصة اينما تكونوا
يات بكم الله جميعا قد فسره تفاسير وخطر لي وجه اخر وهو ان يكون معناه يات بانفسكم واعمالكم جميعا
اي مجتمعا حين يحضر كل نفس متردده بعملها ويكون في قوله تعالى يات بكم الله جميعا تغليبا ومن حيث
خرجت يحتمل ان يكون متعلقا بقوله فول وجهك لانهم جوزوا اعمال ما بعد الفا فيما قبله قال العلامة التفتازاني
هذا لو جب اجتماع الحرفين فالوجه انه متعلق بمحذوف عطف عليه قوله فول اي افعل ما امرت فول وجهك عليه
ذكورا ان يجعل من حيث خرجت في معنى الشرط اي اينما كنت وتوجهت فيكون الفا جزائية وقد مر انه يجوز اجتماع
حرف العطف على ما جوزه السكاكي في قوله وربك فكبر وقال العلامة في وربك فكبر يحلل الفا بين العامل
والمعمول ومن لكل علة معلولها الامران الاول ظاهر مما ذكر اولا فان مرضاة الرسول
صلى الله عليه وسلم معارض للامر بالتوجه اولا حيث قال الله تعالى فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك
شطر المسجد الحرام والامران الاخران في قوله فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك والامران
الثالث في الاية التي تخرج تاويله ويمكن تقرير بوجه اخر فتامل والاول انه تعالى كرر الامر بالتوجه
في خمسة مواضع وعلل في الموضع الاول برضا النبي صلى الله عليه وسلم وكان يعلم اهل الكتاب انه الحق
وبان سنة الله تعالى جرت بان لكل صاحب شريعة قبلة والثالث بان الله تعالى شهيد على كون

١٢٦

على كون التحويل حقا والرابع الخامس بعدم حجة الناس لانهم يسوقون مساقها كذا
في الكشاف قال العلامة التفتازاني يرد عليه ان المذكور في صدر الكلام لو تناول هذا لزم الجمع
بين الحقيقة والمجاز والا لم يصح الاستثناء لان الحجة مختصة بالحقيقة فلا مخلص سوى ان يراد بالحجة التمسك
سوا كان حقا او باطلا اقول يرد انه اذا اريد بالحجة التمسك كان قوله لانهم يسوقون مساق
الحجة مستدركا والجواب ان مراده ان الحجة مستعمل في المعنى المجازي وان قوله لانهم الخ بيان علاقة
انه ما المجاز وقيل الحجة بمعنى الاحتجاج ظاهره ان التفسير بهذا الطريق يدفع السوال المذكور لكن لا يندفع
الا ان يعتبر الاحتجاج بالتمسك لا بايراد الحجة لانه يرد عليه السوال فعلى هذا لا فايدة في جعل الحجة
بمعنى الاحتجاج اذ ماله الى الوجه الاول ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم الخ قال قيل شرط الاستثناء
ان يكون المستثنى داخلا في المستثنى منه وههنا ليس كذلك بل معناه لا عيب فيهم محققا ولا مقدرا
غير المذكور وهذا المذكور داخل في العيب المقدر اي الشيء الذي قدر كونه عيبا وان لم يكن في نفس الامر
كذلك بل شرفا وفضيلة في الواقع فلا تخشوهم اي فانهم لم يبق لهم عليكم حجة فلا تخشوهم
انه ولارادتي اهتداكم ظاهر هذه العبارة يدل على ارادة الاهتداء بمعنى لعل ولم يقيد
اسماء ان يكون لعل كالارادة والجواب ان معنى الارادة يتصور على وجهين احدهما ان يكون معنى كالارادة
بلفظ الارادة فيكون اسما والثاني ان يجعل اله للملاحظة مستقلا شيئين هما المخاطب والاهتداء
فح يكون حرفا نظير ذلك ما ذكره الشريف العلامة في حاشية المطول ان طلب الترك يعبر عنه على وجهين
احدهما اعتباره مستقلا ويعبر عنه بلفظ كطلب ترك الضرب والثاني ان يكون الة لملاحظة المنهي
لا حالا ما مستقلا بنفسه فيكون معناه حرفا معبرا عنه بحرف النهي اولئلا عطف على لئلا الاولى
ولو لا وجوهكم شطره لاتم نعمتي عليكم قدمه باعتبار القصد واخره في دعوة ابراهيم باعتبار
الفعل يعني ان التزكية غاية التلاوة والتعليم والغاية متقدمة باعتبار القصد اي القصد اليها
متقدم على ما يكون سببا لتحصيلها او متاخرة باعتبار الفعل اي الغاية متاخرة في الوجود عن سبب
تحصيلها وهذا معنى ما قال العلامة ان الغاية متقدمة بحسب وجودها الذهني متاخرة بحسب وجودها الخارجي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)